

الفصل الأول طبيعة النشاط المصرفي وأنواع المصارف

تعريف المصرف(*)

يتمثل النشاط المصرفي في مجمل عملياته بممارسة دور الوساطة باستثمار الأموال وقبول الودائع وتبادل عمليات التجارة الخارجية عن طريق فتح الاعتمادات المستندية وغيرها من العمليات المصرفية الأخرى التي تلعب دوراً هاماً وبارزاً في تنشيط الحركة الاقتصادية وتوفير مستلزمات نهوضها.

وتتكون الموارد التي تتعامل بها المصارف من:

- النقود.
- الأوراق المالية (الأسهم والسندات).
- الأوراق التجارية (الشيكات والحوالات والكمبيالات).
التي لها سوق مستمرة وسريعة التداول مما يتطلب توفر عنصر الائتمان والرقابة في هذا النشاط بصورة فعالة.

لذا عرف المصرف بأنه الوسيط بين الأموال التي تبحث عن الاستثمار وبين الاستثمار الذي يبحث عن التمويل اللازم ، كما عرف على أنه المؤسسة التي تتخذ من الاتجار في النقود حرفة لها.

والمصرف بصورة عامة هو الوحدة الاقتصادية التي تقوم على سبيل الاحتراف بقبول الودائع من الأفراد أو الهيئات وإعادتها بالسحب عند الطلب أو أجل محدد واستثمار تلك الودائع بعمليات الائتمان للأفراد أو الهيئات وفق ضوابط معينة لأجل المساهمة في تنمية النشاط الاقتصادي وتقديم أفضل الخدمات المالية للمتعاقدين معه.

أما العمليات المصرفية فتعني جميع الخدمات المصرفية لاسيما قبول الودائع واستعمالها مع الموارد الأخرى للمصرف للاستثمار فيها كلياً أو جزئياً بالإقراض أو بأية طريقة أخرى يسمح بها القانون.

أنواع المصارف

هناك عدة أنواع من المصارف تختلف بحسب أسس ومعايير تصنيفها وكما يأتي:

أولاً: من حيث طبيعة النشاط:

- 1- المصرف التجاري.
- 2- المصرف الصناعي.
- 3- المصرف الزراعي.
- 4- المصرف العقاري.
- 5- المصرف الإسلامي.
- 6- المصرف الاشتراكي.
- 7- المصرف التعاوني.
- 8- البنك المركزي.
- 9- أي نوع من أنواع المصارف المتخصصة الأخرى.

ثانياً: من حيث شكل الملكية:

- 1- مصارف خاصة.
- 2- مصارف مساهمة.
- 3- مصارف تعاونية.

ثالثاً: من حيث علاقتها بالدولة:

(*) المصارف جمع مصرف بكسر الراء وهو في اللغة تغيير الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره، ويطلق على المكان الذي يباع فيه النقد مصرف .

- 1- مصارف القطاع العام.
- 2- مصارف القطاع الخاص.
- 3- مصارف مختلطة.

وهناك تصنيفات أخرى تأخذ بالاعتبار الجنسية والتنوع والانتشار... الخ

تعريف المصرف التجاري

هو منظمة تهدف إلى حث الجمهور وتشجيعه على الادخار والاستثمار عن طريق قبول الودائع لتعيد استخدامها في مجالات متنوعة تعود عليهم بعائد مناسب وهي بذات الوقت تستفيد من ذلك بفرق العائد ما بين ما تعطيه لعملائها وما تحصل عليه من توظيف الأموال.

وظائف المصرف التجاري

يمكن تحديد أهم الوظائف التي يقوم بها المصرف التجاري بما يأتي:

- 1- قبول الودائع بأنواعها.
- 2- منح القروض للعملاء (التسهيلات المصرفية بأنواعها).
- 3- شراء وبيع الأوراق المالية وخصم (قطع) الكمبيالات والحوالات.
- 4- تأجير الخزائن للعملاء وفتح الاعتمادات المستندية.
- 5- تحصيل الشيكات والكمبيالات والحوالات ومستندات الشحن وغيرها.
- 6- إصدار خطابات الضمان لمنفعة شخص ثالث.
- 7- شراء وبيع الحوالات الداخلية والخارجية بأنواعها المختلفة.
- 8- التسليف لقاء (مستندات الشحن ، رهن البضائع والأسهم والسندات والذهب).
- 9- منح السلف الشخصية.
- 10- شراء وبيع النقود والسبائك الذهبية والعملات الأجنبية وشيكات المسافرين والحوالات الخارجية والداخلية بأنواعها وحوالات الخزينة وسندات الحكومة.
- 11- الإقراض لتمويل شراء المكنن والمعدات اللازمة للمشاريع الصناعية والزراعية وغيرها ، ولتمويل المشروعات الخاصة بالنقل ، ولتمويل الاستثمارات العقارية ذات الأغراض التجارية.
- 12- إضافة إلى خدمات أخرى كثيرة....

أقسام المصرف التجاري

يحتوي المصرف التجاري على أقسام عديدة وشعب متنوعة تختلف باختلاف حجمه وعدد المعاملات التي يجريها ، ويمكن تحديد أهم أقسام (الشعب) أي مصرف تجاري بما يأتي:

- 1- قسم الصندوق (الخزينة).
- 2- قسم الحسابات الجارية.
- 3- قسم حسابات التوفير.
- 4- قسم الكمبيالات.
- 5- قسم الاعتمادات.
- 6- قسم خطابات الضمان.
- 7- قسم الودائع.
- 8- قسم الحوالات.
- 9- قسم القروض.
- 10- قسم المحاسبة.
- 11- قسم السفاتج (الصك المصدقة).
- 12- إلى جانب مجموعة من الأقسام الإدارية كقسم الأفراد والمراسلات والصادرة والواردة (الذاتية).. الخ.

مصادر الأموال واستخداماتها في المصارف التجارية

تنقسم مصادر التمويل في المصارف التجارية إلى:

- 1- مصادر تمويل خارجية: وتتمثل بالودائع على اختلاف أنواعها فضلاً عن الاقتراض.
 - 2- مصادر تمويل داخلية: وتتمثل برأس المال والاحتياطيات بأنواعها والأرباح غير الموزعة وغير ذلك ممن تكون عائدته للمصرف كحقوق ملكية.
- في حين تنقسم استخداماتها حسب السيولة إلى:
- 1- النقد: ويتمثل في النقد في الصندوق ، الاحتياطيات القانونية لدى المصرف ، أرصدة لدى المصارف المحلية ، أرصدة لدى المصارف الخارجية.
 - 2- الاستثمارات: وتتمثل معظمها في أوراق مالية وحكومية.
 - 3- القروض المصرفية.
 - 4- موجودات متنوعة: مثل أبنية المصرف ، أثاثه ، أجهزته .. الخ.

خصائص العمل المحاسبي في المصارف

هناك مجموعة من الخصائص يتصف بها العمل المحاسبي في المصارف منها:

- 1- يختلف معنى النقدية في العمل المحاسبي في الوحدات المصرفية عن بقية الوحدات الاقتصادية الأخرى إذ يعبر عن النقدية في المصرف بما يتوفر لديه من العملات المحلية والأجنبية ، في حين لا تعتبر الصكوك المودعة في الصندوق على أنها نقداً خلافاً للوحدات الاقتصادية الأخرى.
 - 2- استند العمل المحاسبي في المصارف على تحديد وقيد المبالغ الواردة والمنصرفة في كافة الأقسام أولاً بأول حيث يكون لكل قسم سجلاته البيانية ودفاتره المساعدة التي تتخذ عادة شكل أوراق سائبة أو ملاحق يومية يثبت فيها كل العمليات التي تتم في كل قسم على حدة ثم ترسل كل نسخة من السجلات والملاحق واليومية إلى قسم المحاسبة الذي يقوم بدوره بإثبات العمليات كافة لغرض إعداد الحسابات الختامية والمركز المالي للمصرف.
 - 3- استخدام المستند لتحويل العمليات مباشرة بمجرد حدوثها إلى الحسابات المختصة والتحويل إلى سجل الأستاذ.
 - 4- استخراج أرصدة الحسابات على أثر كل عملية من العمليات وإعداد ميزان مراجعة يومي.
- ويرجع سبب هذا التميز إلى تفرد النشاط المصرفي بخصائص تميزه عن النشاطات الاقتصادية الأخرى ومن هذه الخصائص:
- 1- طبيعة النشاط المصرفي ، إذ أن النشاط المصرفي هو نشاط خدمي يضم مجموعة مختلفة من العمليات كالإقراض وقبول الودائع .. الخ.
 - 2- طبيعة الموارد التي تتعامل بها المصارف ، إذ تتميز الموارد التي يتعامل بها النشاط المصرفي بكونها سهلة النقل وسريعة التداول ولها سوق متميزة مثل (الذهب ، النقود ، الأوراق المالية ، الأوراق التجارية) لذا فإن احتمال تعرضها للضرر وسوء التصرف والسرقة والتلاعب والاختلاس كبيراً ، وهذا ما أثر على الإجراءات والمعالجات المحاسبية للنشاط المصرفي وأظهر الحاجة إلى إنشاء أنظمة رقابية محكمة للحد من تلك الاحتمالات وللمحافظة على الموجودات المصرفية وتحديد مسؤوليات الحياة.
 - 3- خضوع المصارف إلى المتطلبات القانونية التي تحكم أداءها سواء ذلك في تحديد نسب الفائدة أو نسب القروض الممنوحة إلى الودائع... الخ
 - 4- إن تعدد وكبر حجم العمليات المصرفية بجانب السرعة في تنفيذها يتطلب توفير معلومات دقيقة وسريعة.
 - 5- وجود جهاز مركزي للتدقيق الداخلي يعمل كمراقب تمر عليه كافة المعلومات من مختلف الأقسام لتدقيقها والتأكد من صحتها.
 - 6- تبويب الحسابات تبويباً يتفق مع طبيعة التعامل المصرفي.

7- الترابط والتنسيق بين أعمال الشعب والأقسام المختلفة مما يعني ذلك تعدد الإجراءات المحاسبية.

أهداف المحاسبة في النشاط المصرفي

- يمكن تحديد أهم الأهداف المتوخاة من العمل المحاسبي في النشاط المصرفي بما يلي:
- 1- تسجيل كافة العمليات المنجزة في السجلات بشكل صحيح ودقيق وواضح.
 - 2- الحصول على نتائج آنية وعند الحاجة بصورة سريعة.
 - 3- توفير البيانات والمؤشرات المالية والإحصائية المطلوبة عن نتائج النشاط.
 - 4- توفير البيانات اللازمة لاستخراج نتيجة النشاط وتحديد المركز المالي.
- ولغرض تحقيق ذلك لابد من وجود مستلزمات يتوفر معها الأساس المحاسبي الملائم ، ولعل أبرز هذه المستلزمات ما يأتي:

- 1- وجود نظام محاسبي خاص بالمصارف.
- 2- وجود سجلات أو بطاقات تفصيلية لكل نوع من أنواع العمليات المصرفية.
- 3- وجود حسابات إجمالية لكل نوع من أنواع العمليات المصرفية.
- 4- وجود تعليمات محددة مختصة لكل نوع من أنواع المعاملات المصرفية.

سمات النظام المحاسبي الموحد للمصارف وشركات التأمين

تقوم المصارف العراقية وشركات التأمين بتطبيق النظام المحاسبي الموحد للمصارف وشركات التأمين أسوةً بالوحدات التجارية والصناعية نتيجة للمزايا الايجابية التي تحققت عن تطبيق النظام المحاسبي الموحد فيها ، وتم تصميم نظام محاسبي موحد للمصارف وشركات التأمين في ضوء الأسس والمبادئ التي يستند عليها النظام المحاسبي الموحد في الوحدات التجارية والصناعية مع مراعاة خصوصية وطبيعة النشاط المصرفي وشركات التأمين ، ولعل أهم السمات التي امتاز بها النظام المحاسبي للمصارف وشركات التأمين ما يأتي:

- 1- **الوضوح:** إذ تم توضيح الإطار العام والحلقات الرئيسية للنظام المحاسبي بشكل يقلل من الجدل والاجتهادات عند التطبيق.
- 2- **البساطة والمرونة في التطبيق:** إذ تم اعتماد عامل البساطة في التصميم لضمان مرونة وحسن التطبيق وتخفيض العبء المحاسبي على الكادر العامل في هذه الوحدات ، كما تم توفير جانب أو عنصر المرونة في النظام لمساعدة الوحدات المصرفية من التوسع في المستويات أو التبويب اللاحق وذلك لتوفير ما تحتاجه إدارة المصارف من بيانات تفصيلية.
- 3- **وحدة النظام وشموليته:** تم الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية كل من الوحدات المصرفية وشركات التأمين في تحقيق وحدة النظام وشموليته إذ تم استيعاب الحسابات الخاصة لكل من المصارف وشركات التأمين دون التأثير على وحدة النظام وتماسكه.
- 4- **لقد تضمن النظام تطبيقاً لمبادئ حسابات التكاليف:** إذ تم تخصيص الحسابات من رقم (5-9) لحسابات الإنتاج لشركات التأمين حصراً بحيث يساعد هذا التقسيم على تخفيض العبء المحاسبي على محاسبي الكلفة في هذه الشركات.
- 5- **اعتمد النظام الترقيم العشري والتبويب المنطقي المتسلسل والمتجانس لحسابات الدليل بهدف وضع الحسابات وإدخالها في الحاسب الالكتروني بشكل يؤدي إلى تجميع البيانات تلقائياً وفق التبويبات وبما يخدم التخطيط والمتابعة والرقابة والحسابات القومية.**

المبادئ والأسس التي يستند عليها النظام المحاسبي الموحد

هناك مجموعة من المبادئ يستند عليها العمل المحاسبي وفقاً للنظام المحاسبي الموحد:

- 1- اعتماد النظام مبدأ الاستحقاق في كافة التصرفات المالية مع التأكيد على الأهمية النسبية لقيم المعاملات التي تجريها المصارف وشركات التأمين وبالأخص في نهاية السنة المالية.

- 2- اعتماد الحسابات المتقابلة ضمن حسابات الميزانية وذلك لإظهار المركز المالي والالتزامات على الوحدة وحقوقها بصورة واضحة وذلك تطبيقاً لمبدأ الالتزام وتأكيداً لمقومات الرقابة والضبط الداخلي وتقييم الأداء.
- 3- اعتماد تبويب الحسابات بالدليل المحاسبي بشكل يظهر طبيعة نشاط كل من القطاع المصرفي وقطاع التأمين بالإضافة إلى إمكانية استخراج القيمة المضافة لكل نشاط.
- 4- التمييز بين النشاط الجاري والنشاط الاستثماري وكذلك التمييز بين النشاط العادي والنشاط الاستثنائي.
- 5- تبويب الموجودات الثابتة حسب طبيعتها واستخدامها في النشاط.
- 6- التأكيد على عدم استخدام الحسابات الأخرى أين ما وردت في الدليل إلا إذا توفر تحليل محدد للمستويات التي تليها.

طبيعة ومقومات النظام المحاسبي الموحد المصرفي

إن الهدف من توحيد الحسابات في الوحدات المصرفية وشركات التأمين هو ضمان توفير بيانات موحدة وتفصيلية وشاملة عن أنشطة الوحدات المصرفية وشركات التأمين قائمة على أسس ومبادئ وقواعد محددة يمكن من خلالها تلبية أهداف النظام، وتتحدد مقومات النظام المحاسبي في الوحدات المصرفية وشركات التأمين بما يأتي:

- 1- **المجموعة المستندية:** وتعد نقطة البدء في تشغيل النظام وهي مستندان محاسبية (مستند صرف، مستند قبض، مستند تسوية) ، هذا إلى جانب طائفة من المستندات الثبوتية التي يقدمها العملاء لضمان معاملاتهم خصوصاً فيما يتعلق بعمليات الاعتماد النقدي. كمستند العقار أو الكمبيالة إلى غير ذلك.
- 2- **المجموعة الدفترية:** من واقع هذه المجموعة يتم إثبات العمليات وترحيلها إلى الحسابات المختصة، ولعل من بين أهم الدفاتر المعتمدة في المصارف هي السجلات الإلزامية المتمثلة بسجل اليومية العام (المركزية) وسجل الأستاذ العام، والسجلات الاختيارية المساعدة التي تتطلبها حاجة العمليات المصرفية كسجل اليومية المساعد والجدول المحاسبية وسجل الأستاذ المساعد وحسابات التوفير وسجلات الحسابات الجارية فضلاً عن السجلات الإحصائية التي تتضمن بعض التفاصيل الخاصة بالمعاملات المصرفية كالسجل الخاص بالاستثمار والسجل الخاص بالعملاء إلى غير ذلك.
- 3- **الدليل المحاسبي:** تم إعداد دليل لهيكل الحسابات الخاصة في النظام المحاسبي الموحد وتم مراعاة بعض عناصر التوحيد مع النظام المحاسبي الموحد المطبق في الوحدات التجارية والصناعية كالتبويب الذي جاء به فيما يتعلق بالموجودات الثابتة والنقد إلى غير ذلك ، بهدف توفير بعض البيانات الموحدة عن كافة القطاعات للمحاسب القومي. يتضمن النظام حسابات خاصة للموجودات والمطلوبات يطلق عليها حسابات الميزانية وهي:

رقم الدليل	اسم الحساب	رقم الدليل	اسم الحساب
1	الموجودات	2	المطلوبات
11	الموجودات الثابتة	21	رأس المال
12	مشروعات تحت التنفيذ	22	الأحتياطيات
13	حقوق السحب الخاص	23	التخصيصات
14	حسابات الأتمان النقدي	24	القروض المستلمة
15	الاستثمارات	25	حسابات جارية وودائع
16	المدينون	26	الدائنون
17	الذهب	47	حسابات عمليات الإصدار
18	النقود	28	حساب العمليات الجارية
19	الحسابات المتقابلة المدينة	29	الحسابات المتقابلة الدائنة

وحسابات تحدد نتيجة النشاط تتمثل بحسابات النتيجة وهي:

رقم الدليل	أسم الحساب	رقم الدليل	أسم الحساب
3	المصروفات	4	الإيرادات
31	رواتب وأجور	43	إيراد النشاط الخدمي
32	المستلزمات السلعية	44	إيراد العمليات المصرفية
33	المستلزمات الخدمية	45	إيراد العمليات التأمينية
34	مصروفات العمليات المصرفية	46	إيراد الاستثمار
35	مصروفات العمليات التأمينية	48	الإيرادات التحويلية
37	الاندثار	49	الإيرادات الأخرى
38	مصروفات تحويلية		
39	المصروفات الأخرى		

وحسابات خاصة بشركات التأمين فقط والمتمثلة بحسابات مراكز الإنتاج لشركات التأمين المتمثلة بما يلي:

رقم الدليل	أسم الحساب
5	حسابات التأمين البحري
6	حسابات التأمين غير البحري
7	حسابات التأمين على الحياة
8	حسابات إعادة التأمين الواردة
9	حسابات النشاطات الأخرى

4- القوائم والتقارير المحاسبية: تقوم المصارف بأعداد الحسابات الختامية التي يتم من خلالها تحديد نتيجة النشاط والميزانية العمومية إلى جانب طائفة من التقارير والقوائم المحاسبية التي يمكن أن ترشد قرارات مستخدميها ، وقد أعطى مصمم النظام مرونة كافية لإدارات الوحدات المصرفية لإعداد القوائم والتقارير التي يراها ضرورية فضلاً عن مجموعة من النماذج للكشوفات والقوائم المالية التي تخدم الإدارة (وهي عشرون نموذجاً) منها كشف النقد وكشف المديونية وكشف الذهب .. الخ، كما تضمن النظام عرضاً لنماذج الموازنة التخطيطية التي يمكن لإدارة الوحدة المصرفية من إعدادها في سبيل التخطيط للفترات اللاحقة وأعطى النظام أنواع وأسس إعداد هذه الموازنة.

أسئلة الفصل الأول

س1/ عرف ما يلي:
 المصرف ،